مفاهيم البحث العلمي

أولا : تعريف البحث العلمي

يعرف المنهج بأنه "الطريق أو الكيفية أو الوسيلة أو الأسلوب المتبع في البحث الذي يسلكه الباحث لدراسة سلوك ظاهرة معينة ما قصد الوصول إلى كشف حقيقة تطورها ، و البحث عن حلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها ".

أما كلمة البحث فهي "الدراسة المؤدية للتتبع و التعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة و الوصول إلى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية ".

و يمكن تعريف البحث العلمي على أنه " استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول أو للكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح أو إعادة النظر في نتائج سار مسلما بها". كما يعرف على أنه " وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق بغرض الانتقال من المجهول إلى المعلوم قصد كشف العلاقات الجديدة، تطوير، تصحيح أو التحقق من المعلومات المتاحة ".

كما تعرف على أنها " مجموعة القواعد و الإجراءات المنهجية المنظمة والمحددة والدقيقة لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على عواملها المؤثرة في ظهورها للتوصل إلى نتائج تفسر ذلك". كما "هو ذلك التقصي المنظم للحقائق العلمية بهدف التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها و ذلك باتباع أساليب و مناهج علمية".

والبحث العلمي في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير و العلوم التجارية هو محاولة إثبات العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحد هذه المتغيرات تابع والآخر مستقل، مع اسقاط هذه الدراسة أو العلاقة على ميدان دراسة معينة، قد يكون هذا الميدان مؤسسة أو وحدة اقتصادية أو عينة بحث أو قطاع اقتصادي بأكمله.

ونلاحظ من خلال مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي أنها تؤكد مجموعة من **خصائص** وصفات البحث العلمي كالدقة ، الموضوعية ، النزاهة ، الاعتمادية ، الواقعية ، المرونة، اعتماد الطريقة العلمية ، قابلية نتائج البحث للاختبار والتحقق ، و إمكانية التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا ما استخدمت نفس النتائج في مواقف جديدة.

ثانيا : أهمية منهجية البحث العلمي

يمكن الحديث عن هذه أهمية البحث العلمي من خلال كونه :

- وسيلة لحل مشكلات المجتمع الاقتصادية، الاجتماعية البيئية والسياسية كالفقر ،التضخم، المرض، التلوث... إلخ.

- الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات ، و التخطيط للمستقبل و تفادي الأخطاء.
- يسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر و رؤية استشرافية للمستقبل .
- يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة للطالب لاكتشاف الظواهر المختلفة ، في مجال العلوم الاجتماعية و الانسانية ، بالاعتماد على مصادر البيانات و المعلومات .

ثالثا : أهداف منهجية البحث العلمي

يهدف البحث العلمي إلى ما يلي :

- إنتاج المعرفة العلمية التي يمكن أن تتخذ أشكالا متعددة ، منها المنشورات ، التقارير ، براءات الاختراع ، مداخلات شفهية ، وما إلى ذلك ، و يمكن ترجمة أو تحويل هذه المعرفة إلى منتجات ملموسة في شكل أجهزة ، آلات و أدوات جديدة يتم استغلالها داخل المجتمع .
- تحقيق التقدم والتطور والنمو المستمر للمؤسسات والمجتمعات والمحافظة على هذا التطور.

رابعا : خطوات إعداد البحث العلمي

يمر اعداد البحث العلمي بعدد من المراحل و الخطوات المحصورة في :

الخطوة الأولى – الاختيار

- اختيار طبيعة الموضوع المراد انجازه : مقال ، مذكرة ، مداخلة ، .....
- اختيار موضوع عام من موضوعات البحث ، كأن يختار الباحث مجال دراسته في البنوك ، ثم اختيار عدة مواضيع داخل الحقل الواحد المحدد .
- اختيار موضوع واحد من هذه المواضيع و صياغته في شكل مشروع للبحث .
- تحديد و اختيار ميدان الدراسة ، و الاتصال بالجهات المعنية للحصول على الموافقة المبدئية لها .

الخطوة الثانية – البناء

- صياغة السؤال الرئيسي (الاشكالية) ، مع مراعاة الدقة و الوضوح .
- صياغة الفرضيات كحلول مؤقتة للأسئلة الفرعية المنبثقة عن الاشكالية المطروحة .
- اختيار المنهج المناسب لأثبات أو نفي الفرضيات .
- وضع مخطط أولي للبحث (الخطوط الرئيسية التي يتضمنها كل فصل من الفصول).

الخطوة الثالثة – تجميع و مراجعة الأدبيات النظرية و التطبيقية

- جمع و حصر المصادر و المراجع و الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع و مراجعتها و تلخيصها .
- تصنيف الوثائق المجمعة ذات العلاقة و تدوينها و تلخيصها .
- تحليل النصوص المرتبطة بالموضوع و تقييمها .

الخطوة الرابعة – تجميع المعطيات

- جمع المعطيات من مصادرها الأولية أو الثانوية في حال توفرها مباشرة .
- و في حالة عدم توفرها ، يجب جمعها عن طريق الدراسات الميدانية و من خلال تصميم و اختيار أداة الجمع .

الخطوة الخامسة – تحليل البيانات

- وصف و اعداد البيانات للتحليل .
- قياس العلاقات بين المتغيرات .
- إختبار الفرضيات سواء بالإثبات أو النفي .
- استخلاص الاستنتاجات كحلول مقترحة .

الخطوة السادسة – التحرير و النشر

- إعداد مسودة البحث (بالنسبة لبحوث الماستر عدد صفحاتها عموما ما بين 60-90 صفحة).
- مراجعة النصوص و تنقيحها .
- مراجعة الدراسة و التأكد من صحتها .
- الكتابة و التدقيق النهائي للبحث بشكل يصلح للتقييم ، و يراعي في هذه المرحلة التقيد بالمنهجية العلمية (الشكل و المضمون ، سلامة الاقتباس و التهميش ، ضبط علامات الترقيم .....).
- عرض البحث و تقديمه رسميا للجهات المعنية للتقييم .

خامسا : أخلاقيات و آداب البحث العلمي

تعرف أخلاقيات و آداب البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ و القواعد الأخلاقية التي يجب اتباعها من قبل الباحثين أثناء أدائهم نشاط البحث ، فأساس أخلاقيات البحث يرتكز على الصدق ، المنفعة ، تجنب إلحاق الضرر بالغير ، و الالتزام بسرية النتائج إلا بعد نشرها من طرف الجهة المخولة . و التقيد بالأمانة العلمية تحت ما يعرف بالاقتباس الحرفي أو الاقتباس غير الحرفي يعني النقل بأمانة مع ذكر المصدر .

تتعلق القضايا الأخلاقية أكثر بمبدأ الأمانة العلمية ، التي تقع على عاتق الباحثين و الطلبة أنفسهم ، لكن هناك مسؤولية جزائية ، قد تنجر على نتائج البحوث العلمية التي يشوبها الغش ، و ليس من الممكن التسامح مع

هذا النوع من الاحتيال ، بفضل التكنولوجيا ، فهناك تطبيقات شبكية متخصصة في مكافحة القرصنة العلمية و الكشف عنها ، و قد تكون التكنولوجيا نفسها قد ساهمت و دفعت بالكثير إلى الغش العلمي ، كون حوامل التخزين الالكتروني و مواقع شبكة الأنترنت تحتوي على أعمال رقمية جاهزة للقرصنة .

لذلك يستحسن أن نفهم ما بين الخط العلمي و الغش العلمي ، فالخطأ العلمي غالبا ما يظهر بشكل غير متوقع و صدفة ، و في معظم الحالات يتم الوقوع فيه بحسن نية ، و أحيانا أخرى بسبب نقص الدقة . أما الغش العلمي فيتخذ عدة أوجه و أشكال ، في شكل سرقة (قرصنة أو سطو) ، تضليل ، ابتزاز ، خيانة ، تزوير ، أو في شكل انتحال .